

تفسير قصار المفصل | | سورة البينة

أحمد الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما - [00:00:00](#)

البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فينا جهنم خالدين فيها - [00:00:44](#)

اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدة ان فيها ابداء رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:01:36](#)

ذلك لمن خشي ربه. قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين. اهل الكتاب هم اليهود والنصارى المشركون يطلق على عبدة الاوثان عبدة الاوثان وقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين - [00:02:29](#)

منفكين يعني لم يكونوا متروكين بدون ارسال رسول يعني لن يتركوا بدون ارسال رسول فاهل الكتاب والمشركين الذين سبقوا النبي وجودا صلى الله عليه وسلم لن يتركوا بل سيرسل اليهم رسول ويؤمنوا بالايمان به. فان اطاعوه دخلوا الجنة وان عصوه دخلوا النار - [00:02:56](#)

هذا معنى قوله سبحانه وتعالى منفكين ثم قال حتى تأتيهم البينة. معنى قوله حتى تأتيهم البينة يعني حتى اتتهم البينة فان البينة اتتهم فعلا ما هي البينة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة - [00:03:21](#)

فالبينة هو محمد صلى الله عليه وسلم البينة هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله يتلو صحفا المقصود بالصحف المتلوة هنا القرآن وقوله مطهرة هذا وصف للقرآن كثير مطهرة يعني انها مطهرة من جميع النقص والباطن - [00:03:40](#)

كل ما فيها حق وكمال فهي مطهرة تطهير معنوي فهي على اكمل اوجه الكمال ليس فيها نقص ولا خطأ ولا عيب وانما هي ايات عظيمة معجزة ليس فيها اي نوع من انواع الباطل. فهذا معنى مطهر - [00:04:04](#)

هذا معنى مطهرة. اما انه لا يمس الا طاهر فهذا من لوازم المعنى وهو معنى تبعي ليس مقصودا بالذات المقصود بالذات ان نعلم ان هذا القرآن قرآن عظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - [00:04:25](#)

ليس فيه باطل مطلقا وانما هو مطهر من العيوب. فيها كتب قيمة الكتب هنا يعني فيها احكام. هذه الاية فيها ثناء علامات القرآن من احكام وتوصيات واداب ما فيه من معاني انها كلها قيمة - [00:04:43](#)

كل ما فيه من الايات والاحكام والارشادات والاداب هي قيمة فيها كتب قيمة. معنى قيمة يعني مستقيمة محكمة عادلة يعني مستقيمة ومحكمة وعادلة هذا معنى قيمة. وقالوا مستقيمة ومحكمة وعادلة لان معنى كلمة كتب بالذات احكام - [00:05:06](#)

وما معها من اداب لكن بالذات المقصود ايش؟ الاحكام ولهذا ناسب ان توصف بانها قيمة يعني انها مستقيمة. ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة - [00:05:35](#)

هذا خبر من الله عز وجل انهم لم يتفرقوا الا بعد ما جاءتهم البينة وهذا يعني ذم لهم انهم بعد ما جاءتهم البينة ووضح لهم الحق بعد هذا تفرقوا والذم بالتفرق بعد ورود البينة اشد منه قبل ذلك - [00:05:49](#)

الانسان الذي لا يهتدي ويتفرق تفرقا باطلا قبل ان يأتيه البينات اهون من الذي اذا اتته البينات تفرق واختلف والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اليهود افتقرت على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وآآ ستفتقر هذه الامة على - [00:06:14](#)

ثلاث وسبعين فرقة وهذا ذم لكل من افترق بعد ان جاءته البيعة. بل الواجب ان يأخذ بالبيعة ويعلم الحق بالبيعة. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - [00:06:35](#)

وما امروا الا ليعبدوا الله. هذا تنصيب على ان اعظم الاوامر الاخلاص وان المشترك قد نقض اصل الدين وان اعظم ما امر الله به الناس هو الاخلاص. وما بعد الاخلاص هو تبع له. الشرائع والاحكام تبع للاخلاص - [00:06:54](#)

فاذا انتقض الاخلاص لم يقبل ما بعده مما هو تبع له. ولهذا قال ما امروا اي امر الا ليعبدوا الله. وهذا الحصر المقصود منه بالتأكيد على اهمية التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله. مخلصين له الدين حنفاء - [00:07:14](#)

امرهم بالتوحيد وامرهم بان يكونوا حنفاء يعني مائلين عن الشرك عن الشرك وهذا تأكيد القرآن عجيب يعني يأمر بالتوحيد وان تكون مائلا عن الشرك مع ان التوحيد هو نفسه ان تكون مائلا على الشرك. لكن هذا التأكيد على التوحيد - [00:07:36](#)

فانت مأمور بان توحدها بالعبادة وتميل عن طريقة المشركين. وتميل عن طريقة المشركين. واذا ملت عن طريقة المشركين صرت مع طريقة الموحدين فهذا معنى قوله حنفاء يعني المقصود به مائلين عن الشرك. ثم قال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. المقصود بيقوموا - [00:07:56](#)

الصلاة يعني بحدودها وواجباتها واركانها يقيمونها اقامة يحبها الله ورسوله وقوله ويؤتوا الزكاة يعني يعطوا الزكاة اعطاء كاملا في محلها بلا تأخير ولا تقصير ولا نقص والصلاة والزكاة موجودة عند اليهود والنصارى. الصلاة والزكاة مذكورة في التوراة والانجيل -

[00:08:19](#)

فهي فهي من العبادات العظيمة التي امر بها اليهود والنصارى وايضا اه جاءت في دين المسلمين ثم قال وذلك دين القيمة يعني هذا هو الدين المستقيم العادل يعني هذا هو الدين المستقيم العادل - [00:08:42](#)

اذا مال الانسان عن الشرك وعمل بالتوحيد واقام الصلاة واتى الزكاة هذه العبادات العظيمة فهو الان على دين مستقيم عادل وهو على رضا من ربه سبحانه وتعالى. ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين في اولئك هم شر البرية -

[00:09:02](#)

معنى شر البرية يعني هم شر من برأ الله شر من برأ الله هؤلاء الذين اشركوا بعد ان نزلت عليهم هذه البيئات. لم يقل ابدا لكن المقصود ابدا لكن المقصود ابدا يعني انهم سيمكتون فيها مكتا لا خروج لهم به. لانهم كفروا بالله سبحانه وتعالى واشركوا -

[00:09:25](#)

فيه في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية يعني ان سبب الخلود في النار هو انه شر البرية وانما كان هو شر البرية بانه اشرك بالله ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:48](#)

فهذه معاني مرتبطة بعضها ببعض. ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية لما ذكر حال اهل النار ذكر حال اهل الجنة فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا وايقنوا باخبار النبي وباخبار الله واخبار رسوله - [00:10:07](#)

وعملوا بما جاءهم من الاوامر. اولئك هم خير البرية تقدم معنا آ خير البرية يعني هم خير من برأ الله ثم قال جزاؤهم عند ربهم جنات عدن ما معنى جنات عدن تتكرر في القرآن؟ يعني بساتين اقامة - [00:10:28](#)

ما معنى جنات عدو؟ يعني بساتين اقامة يعني لهم بساتين سيقمون فيها ما هو عكس الاقامة عكس الاقامة احد امرين انت تظل في مكان الا اذا حصل لك احد امرين - [00:10:50](#)

اما ان تموت او تخرج من المحل. اليس كذلك اهل الجنة لا موت ولا خروج تبشرهم هذه الاية انهم سيكونون في بساتين لاحظ العبارة ما فيها من اللطف والراحة والسعادة - [00:11:10](#)

ستقيم في بساتين ولن تخرج منها. ان شاء الله باذن الله رحمته ولطفه اننا سنقيم في بساتين بلطف الله ورحمته ومغفرته. في بساتين اقامة دائمة بلا خروج ولا موت كلمة بساتين هذه كل ما كررت هذه الكلمة دخل عليك السعادة. وشعرت بمعنى هذا اللفظ -

[00:11:29](#)

وانه اختير لحكمة عظيمة بساتين ليس بستان انت لن تقيم في بستان بساتين متنوعة. وايضا لن تخرج منها. اطمئن ستكون فيها ولن سعادة هذي السعادة الحقيقية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. تجري من تحتها الانهار - [00:11:57](#)

يعني تجري من تحت اشجارها الانهار هذه الصورة المرسومة عجيبة جدا. قوله تجري من تحتها الانهار يشتمل على وجود الاشجار لان الانهار انما تجري تحت الاشجار فهذا بستان فيه انهار واشجار وفيه سعادة ولن تخرج منه - [00:12:23](#)

ثم اكد عدم الخروج بقوله خالدين فيها ابدًا مع انه قال جنات عدن والعدل الاقامة لكن مع ذلك اكد هذا المعنى المهم ولهذا حتى تعرف اهمية التأكيد على الخلود في الجنة. اذا اصابك انت امر سعيد. اكثر شيء تقلق منه - [00:12:48](#)

بعرضه اذا كنت تحب اه امك مثلا اكثر شيء يقلقك ذهابا للام. تظل سعيد بوجود الام لكن دائما يسيطر عليك اذا كان اذا كنت يعني خرجت في رحلة برية رأيت انها ممتعة اكثر شيء انها ستنتهي - [00:13:12](#)

اليس كذلك؟ قرآن يكرر ان الجنة فيها نعيم ولن تخرج منها لا تخف لن تخرج منها. ولهذا اه يعني في الدنيا احبب من شئت فانك مفارقه يعني ابرز شيء ينكد عليك هذه المفارقة - [00:13:31](#)

هذه المعاني التي يكررها القرآن مشكلتي ومشكلة كثير من الناس انه لا يكررها على ذهنه اذا مرت عليك هذه الايات كرر هذه المعاني. تأمل هذه المعاني انك ستكون في جنات وبساتين ولن تخرج منها. ولن ينقص عليك شيء - [00:13:53](#)

هذا بحد ذاته من الاشياء التي تحث على العمل الصالح. وتحذر من الذنوب لو لو احسن الانسان التعامل مع كتاب الله سبحانه وتعالى مع كتاب الله سبحانه وتعالى ثم قال - [00:14:10](#)

رضي الله عنهم يعني بما اطاعوه في الدنيا حل عليهم رضاه. بالاضافة الى كل النعيم السابق رضي الله عنه كل ما تقدم مجموع معه رضا الرب وهو اعظم نعمة ولذلك ختم به ثم قال ورضوا عنه - [00:14:28](#)

رضوا عنه بما اعطاهم من الثواب رضوا عنه بما اعطاهم من الثواب العظيم في الجنة فهو رضي عنهم وهم رضوا عنه. الرضا ذا الرضا آلفظ ايضا جميل جدا وانت لا ترضى على شيء الا اذا بلغت الغاية القصوى الرضا الداخلي دع عنك المجاملات - [00:14:57](#)

الرضا الداخلي لا يكون الا اذا بلغت غاية القصوى من من تحقيق مطلوبك بالجنة سترضى. انا اقول لك سترضى قلبك سيرضى لا تطلب شيء بعد ذلك. يعني تصور انك تصل مرحلة لا تطلب نعيما بعده - [00:15:24](#)

اي اي سعادة فوق هذا وبالمناسبة من منغصات النعيم طلب الزيادة اليس كذلك القرآن دائما يشير الى ان منغصات النعيم غير موجودة في الجنة لا الخروج ولا الموت ولا الطلب زيادة - [00:15:44](#)

ما نفسك لا تطلب زيادة وهذا نوع من النعيم هو في بحد ذاته نوع من النعيم. ولهذا يقول العلماء ان اكثر الناس نعيما في الدنيا الراضي. اللي عنده رضا بمقدار الرضا تنعم في الدنيا. وبمقدار نقص الرضا تشقى في الدنيا. خذها قاعدة وطبقها على من شئت - [00:16:03](#)

من الناس مبتدئا بنفسك فالمهم في الجنة اه سيحصل هذا الرضاع ثم قال هذا ذلك لمن خشي. هذا كله انما يكون لصاحب الخشية ذلك لمن خشي ربه لم يقل لي في هذه الاية ذلك لمن عمل الصالحات. وانما قال ذلك لمن - [00:16:24](#)

قصير اذا وقعت الخشية تبعها العمل الصالح وترك الذنوب فهولاه سبحانه وتعالى يرشدك الى الاهتمام بتقوية الخشية اذا قويت الخشية في نفسك فستعمل الصالحات وتترك السيئات ولهذا قال ذلك يعني هذا النعيم والرضا والبساتين لمن خشي ربه - [00:16:53](#)

لمن خشي ربه. خشية الرب تأتي بان تسأل الله الخشية في سجودك تسأل الله ان يرزقك خشية تأتي بتصور عذاب الله سبحانه وتعالى. تتصور ان عذاب الله عظيم. فتخشى الله. تتصور ان الله في نفسه عظيم هو في نفسه عظيم - [00:17:17](#)

تخشاه تتصور هذه المعاني وتتصور ما يكون في الايات من انواع التهديد والوعيد حتى تنشأ في نفسك الخشية التي اذا وقع في قلبك فقد كتب الله لك السعادة ولهذا وقوع الخشية في القلب ليس امرا سهلا. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يملأ قلوبنا من خشيته - [00:17:36](#)